



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور- الجلفة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم الفنون
بالتنسيق مع



مخبر قضايا الأدب والثقافة الشعبية والترجمة
ووحدة البحث السيميائية في أنساق العمل السينمائي

ينظم الملتقى الوطني الأول حضوريا وعن بعد حول:

السينوغرافيا بين المسرح والسينما
النظريات والممارسات

المنسق العام للملتقى:
أ.د عبد الوهاب المسعود

رئيسة الملتقى:

د. ربيعي هالة

20 جوان 2023

ديباجة الملتقى

تبدو العلاقة بين المسرح والسينما وثيقة، فالسينما وهي من الفنون الحديثة اعتمدت في بداياتها الأولى على الإبداع المسرحي وتقيدت بتقاليد لفرة من الزمن. فالكاميرا ثابتة في مكانها والحركة أمامها تنتظم بشكل أفقي وقبل أن يصبح للصورة السينمائية خصائصها من حركة وواقعية وشاشة عريضة وألوان وشخصية وجودية وواقعية فنية ودور تعبيرية وتشكيلية لتنتقل الأعمال المسرحية كما هي، إلى أن تحررت الكاميرا وبدأت تنفرد بتقنياتها وخصائصها، أصبح لزاماً عليها أن تبحث عن موضوعاتها والدراما الخاصة بها. فبدلاً من نقل الدراما المسرحية كما هي بدأت بتحويلها إلى أفلام سينمائية متميزة. وأصبح للسينما لغتها ومادتها خصوصاً في معالجتها للزمان والمكان.

إن المسرح يرصد أمكنة تعتمد في عمومها على المشهد كوحدة أساسية، من خلال سينوغرافيا ثابتة (أو متحركة إلى حد ما) يجري عليها الفعل المسرحي، ويتواصل طوال العرض، ويراعي الفنان والمثقف معا طقسية المكان الذي تقترحه السينوغرافيا بكل عناصرها، كما تُراعى أبجدية الدلالات والمعاني المفتاحية الناجمة عن هذه المساحة المعلومة، إذ لا فعل خارج هذه المساحة. ويبقى المشاهد على موقع ثابت بينه وبين خشبة المسرح الثابتة هي الأخرى.



بيد أن السينما تعتمد اللقطة كوحدة بناء، ونظراً لطابعها التحليلي، يبقى الفعل فيها مستمراً (لأنها تتعامل مع سلسلة من قطع المكان) والإطار فيها مؤقتاً، سواء كان مغلقاً أو مفتوحاً، فهو وسيلة للعزل، يعرض جزءاً صغيراً من المنظر، وهناك جانب من الفعل ينتظر خارج الإطار لكي يصور.

أما المشاهد في السينما فيتجه ببصره اتجاه عدسة الكاميرا، التي لا تسمح له أن يتحرك ببصره في أي اتجاه أو من أية مسافة، فهناك لقطات قريبة مكبرة وهناك لقطات بعيدة تعطيه رؤية شاملة من خلال الشاشة لا يملك لها تحويراً أو تغييراً مهما كانت المسافة التي تفصله عن الشاشة.

ومن هذا المنظور المكاني، نجد المسرح ثلاثي الأبعاد (طول وعرض وعمق) وترتب الأشخاص والديكورات والإكسسوارات لتبدو أكثر واقعية حيث الإدراك يتجه لمقاربة المكان والحجم لما هو عليه في الحقيقة، وحيث الحضور الحي للممثلين الذي يستحيل تقليده في السينما، التي تقدم صورة ذات بعدين للمكان والأشياء، وتفتقد إلى التفاعل الحي بين الممثل والمشاهد. هذا التفاعل الذي يجعل مسرحية تاريخية كهاملت تبدو جديدة دوماً، وذات مضمون متجدد، رغم ثبات الحوار والكلمات. فالأداء والتفسير يمكن أن يتغيرا

ليتلاءم مع الذوق والعصر السائد. وهذا ما لم تستطعه السينما نظرا لانحصارها بخاصية التعليب، والعرض الثابت غير القابل للتجدد.

إن مشاهد المسرح يكون أكثر فعالية لأن العناصر المرئية التي تقدم ضمن فضاء سينوغرافي محدد تتطلب منه الفرز وملء الفراغات التي لا تستطيع الدراما أن تحيط بها، عكس السينما التي تقدم التفاصيل الصورية بزخم وتدقيق يدعو إلى الاسترخاء أحيانا، فثمة إشباع بصوري يقابله في المسرح الإشباع اللغوي. إن السينما التي تملك الحرية والانطلاق في شتى الاتجاهات تعالج السينوغرافيا بطريقتين فهي إما أن تكثفي بأن تعيد بناء المكان وتجعلنا من خلال حركة الكاميرا نشعر ونحس به كشيء ملموس لا كصورة فوتوغرافية (وهي تقترب من المسرح). أو هي تحققه بخلق أبعاد مكانية جمالية تركيبية يدركها المتفرج من تتابع أماكن مجزأة قد لا تربطها علاقة مادية سوى من خلال الدراما نفسها، وهذا ما لا يستطيع المسرح أن يقوم به إلا بالإيحاء عن طريق الحوار أو المشاهد الرمزية. والسينوغرافيا في كل الأحوال سواء في السينما أو المسرح خاضعة خضوعاً مطلقاً للحدث، فهي وسيلة لا غاية تشكيلية كما يقول (مارسيل مارتن). وأخيرا، إن السينما - و إن حاولت في مسارها التملص من الإرث الجمالي للدراما - فإنها كانت تستمد كثيرا من منطقها وجمالياتها لصالح أجناسها وأنواعها الفيلمية، وبحكم التقارب والتجاور الجلي بين هذين الفنين، فإن التباين بينهما سرعان ما يخفت ويتلاشى عبر منعطفات فنية تطويرية، تعيد مُساءلة الفن السابع في علاقته بالفن الرابع.

إشكالية الملتقى

تتمحور إشكالية الملتقى حول ماهية السينوغرافيا ومختلف التطورات والتحويلات التي عرفتها عبر التاريخ وكيفيات توظيفها وأدوارها المتميزة في دعم الإنتاج الفني وتذليل صعابه وعقباته ودورها في دعم المناحي الفكرية والفنية والدلالية للعرض بشتى أنواعه. كما تتعرض بالدراسة للأشكال المرئية وعلاقتها بالمضامين التي يحملها العمل الفني، عن طريق المقارنة تارة والنقد والتحليل، والتصويب والكشف والتفسير تارة أخرى، مهتدية في كل ذلك بالأسئلة التالية:

❖ هل لازم العمل السينوغرافي العروض الفنية عامة والمسرحية خاصة منذ البداية؟ أم هي جزئية ابتدعت حديثا؟

❖ ماهي الحدود الاصطلاحية للسينوغرافيا؟ وماذا أضاف الفعل الترجمي للفهم الحقيقي لهذه الممارسة؟

❖ ماذا أضافت السينوغرافيا للعرض الفني(مسرح، أوبرا، رقص، سينما...)?

❖ ماهي السمات النوعية التي جاءت بها المدارس والمذاهب الفنية والفلسفية للممارسة السينوغرافية من النواحي الجمالية والإبداعية؟ وما هي خصوصياتها؟

❖ إلى أي مدى يمكن اعتبار السينوغرافيا ضرورية للننتاج المسرحي و/أو السينمائي؟

❖ أمام تدخل السينوغرافيا المعاصرة الواسع في الميدان الفني وميادين أخرى، هل نشهد موت المخرج وتربع السينوغراف على عرش العرض المسرحي؟

محاوَر الملتقى

أولاً: في المسرح

- ✓ حدود الانتلاف والاختلاف بين سينوغرافيا المسرح والسينما.
- ✓ الممارسات السينوغرافية ومدارسها.
- ✓ من سينوغرافيا الأمكنة إلى اللامكان في المسرح.
- ✓ السينوغرافيا والفنون التشكيلية.
- ✓ أهمية الوسائط الرقمية الحديثة في تطوير السينوغرافيا المسرحية وجمالياتها

ثانياً: في السينما

- ✓ جماليات المكان في السينما الصامتة.
- ✓ أثر التكنولوجيا في سينوغرافيا الفيلم السينمائي
- ✓ التكنولوجيا وفضاءات سينما الخيال العلمي
- ✓ المسرحية المسينمة ومسح (Métamorphose) الأمكنة.

أهداف الملتقى

يسعى هذا الملتقى إلى إمطة اللثام عن إحدى أقل الممارسات الفنية في فنون العرض دراسة مقارنة بفن الكتابة الدرامية ونقد الفنون. كما يسعى إلى البحث في المفاهيم المختلفة الدلالات الممكنة التي إكتسبتها السينوغرافيا طيلة قرون من الزمن، وذلك من خلال التجارب المسرحية والسينمائية المختلفة في الجزائر وخارجها. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، يروم هذا الملتقى التعريف بهذا الفن وتشجيع طلبة الفن - وخاصة طلبة الفنون التشكيلية - على خوض غمار العمل السينوغرافي، الذي يعتبر من أقرب فنون العرض اقتراباً من الفنون البصرية.

هذا، إضافة إلى جلب الانتباه إلى جهود السينوغرافيين الجزائريين في مجالي المسرح والسينما، والحث على دراستها وتثمينها.

